ملامح الهجاء في شعر ابن سُكّرة الهاشمي البغدادي (ت: 385 هـ): دراسة تحليلية

Features of Satire in the Poetry of Ibn Sukkarah al-Hashimi al-Baghdadi (d. 385 AH): An Analytical Study

م. م. شذى سالم نجم اسماعيل زنكنة: تدريسية في قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كركوك، العراق.

Assist. Lect. Shatha salim Najm Ismail: *Lecturer in the Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Kirkuk, Iraq.*

Email: shathasalim@uokirkuk.ed.iq

Doi: https://doi.org/10.56989/fdnak845

تاريخ الاستلام: 2026-02-21 تاريخ القبول: 2026-03-05 تاريخ النشر 2026-04-01

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في ملامح الهجاء في شعر ابن سُكَّرة البغدادي الهاشمي، مع التركيز على الأساليب الفنية والأغراض الاجتماعية والسياسية التي تميز بها هجاؤه، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي من خلال اختيار نماذج شعرية من ديوانه وتحليل الأبيات في ضوء خصائصها الفنية والكشف عن أغراض الهجاء ودلالاته المختلفة، حيث أظهرت النتائج أن هجاءه يتسم بالتنوع والثراء إذ يجمع بين النقد الاجتماعي الذي يعالج مظاهر الخلل في المجتمع، والنقد السياسي الذي يعكس مواقف الشاعر من بعض أحداث عصره وشخصياته، كما تميز باستخدام مكثف للصور البلاغية والرموز الفنية والتراكيب الشعرية المبتكرة، مما يعكس قدرته الفنية وعمق تجربته الشعرية ويبرز أثره في بيئته الاجتماعية والثقافية، وتوصي الدراسة بضرورة التوسع في دراسة شعره من منظور أدبي واجتماعي أشمل وربطه بالسياقات التاريخية والاجتماعية والسياسية التي عاصرها بما يسهم في فهم أعمق لمقاصده ودلالاته وإبراز مكانته بين شعراء عصره.

الكلمات المفتاحية: الهجاء، الشعر العباسي، ابن سكرة البغدادي، الفكاهة، الدعابة، الصورة الكاريكاتيرية، الطرافة، ظاهرة اجتماعية.

Abstract:

This study examines the features of satire in the poetry of Ibn Sukkarah al-Baghdadi al-Hashimi, focusing on the artistic techniques and the social and political purposes of his satire. It adopts the descriptive-analytical method by selecting poetic samples from his diwan and analyzing the verses in light of their artistic characteristics and the various meanings and functions of satire. The findings show that Ibn Sukkarah's satire is characterized by diversity and richness, combining social criticism that addresses aspects of societal imbalance with political criticism reflecting the poet's stance toward certain events and figures of his time. His poetry is also distinguished by extensive use of rhetorical imagery, symbolic expression, and innovative poetic structures, which reflect his artistic skill and the depth of his poetic experience, as well as his influence within his social and cultural environment. The study recommends further research into his poetry from a broader literary and social perspective, linking it to the historical, social, and political contexts of his era to achieve a deeper understanding of his intentions and implications and to highlight his position among the poets of his time.

Keywords: satire, Abbasid poetry, Ibn Sukkarah al-Baghdadi, humor, wit, caricatural imagery, amusement, social phenomenon.

المقدمة:

يُعدّ غرض الهجاء من أبرز الأغراض الشعرية التي شكّلت ملامح التعبير الأدبي في التراث العربي، لا سيما في العصر العباسي، إذ لم تقتصر وظيفته على كونه أداةً للنيل من الخصوم أو الانتقاص منهم، بل تجاوز ذلك ليغدو خطابًا فنيًّا معبّرًا عن بنية المجتمع وتحولاته السياسية والاجتماعية والثقافية، ووسيلةً للكشف عن مظاهر الخلل والتناقض في الحياة العامة. وقد ارتبط الهجاء بطبيعة الصراع الإنساني، فكان مرآةً تعكس توتر العلاقات بين الأفراد والجماعات، كما أتاح للشاعر مساحةً واسعة للتعبير عن رؤيته النقدية بأساليب تتراوح بين السخرية اللاذعة والتقريع المباشر، مستندًا إلى طاقة لغوية وبلاغية قادرة على التأثير والإقناع.

ومن هنا غدا الهجاء فنًّا مركبًا يجمع بين البعد الجمالي والوظيفة النقدية في آنٍ واحد، ويكشف عن حساسية الشاعر تجاه محيطه، وقدرته على توظيف أدواته الفنية في بناء خطاب شعري ذي دلالات عميقة. وفي هذا السياق، يبرز شعر ابن سُكّرة البغدادي بوصفه نموذجًا غنيًّا يستحق الدراسة، لما يتضمنه من نزعة هجائية لاذعة تتداخل فيها السخرية مع النقد الاجتماعي، وتكشف عن قدرة فنية عالية في توظيف اللغة لخدمة أغراض التقريع والانتقاد، وقد جاء حضوره في سياق الشعر العباسي مرتبطًا ببيئة أدبية وثقافية نشطة أسهمت في صقل تجربته ومنحها خصوصية واضحة.

وتسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ملامح الهجاء في شعر ابن سُكّرة، من خلال تحليل بنيته الفنية وأساليبه البلاغية، واستكشاف الدوافع التي حرّكت هذا اللون من القول في تجربته الشعرية، إضافةً إلى الوقوف على طبيعة خطابه الهجائي، وبيان الخصائص الأسلوبية التي ميّزت لغته الشعرية ومنحته طابعًا خاصًا.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في ندرة الدراسات التي تناولت غرض الهجاء عند ابن سُكّرة الهاشمي البغدادي بصورة مستقلة وموسعة، إضافة إلى غياب تحليل نقدي مفصل لشعره يبرز خصائصه الفنية والجمالية والدلالية، الأمر الذي يجعل صورته الشعرية غير مكتملة في الدراسات الأدبية الحديثة. كما أن معظم الإشارات إليه جاءت ضمن دراسات عامة عن الشعر العباسي أو في سياق التراجم الأدبية، دون التعمق في بنيته النصية أو أساليبه البلاغية أو دوافعه الاجتماعية والنفسية. ومن هنا تنبع الحاجة إلى دراسة حياته ونصوصه الشعرية دراسة تحليلية دقيقة، للكشف عن ملامح الهجاء في تجربته الشعرية، وتحديد وظائفه الفنية والاجتماعية، وبيان دوره في النقد الاجتماعي والشخصي، بما يسهم في إعادة قراءة هذا الجانب من شعره وإبراز قيمته في سياقه الأدبي والتاريخي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه المنهج الأنسب من بين المناهج الأخرى لدراسة موضوعها، إذ يقوم هذا البحث على جمع النصوص الشعرية المتعلقة بالهجاء، بما في ذلك الهجاء الفكاهي، من ديوان الشاعر، ثم قراءتها قراءة تحليلية دقيقة، وتحليل مضامينها، ووصف خصائصها الفنية والموضوعية، والكشف عن دلالاتها وأبعادها الجمالية والفكرية.

أهداف الدراسة:

تسهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على أحد شعراء العصر العباسي الذين قد يكونون أقل شهرة مقارنةً بغيرهم من شعراء عصره، وذلك من خلال إعادة قراءة تجربته الشعرية والكشف عن جانب مهم من جوانب إنتاجه الأدبي، وهو الهجاء والهجاء الفكاهي. ويُعد هذا اللون من الهجاء من السمات البارزة في الشعر العباسي، إذ يقوم على نقد الظواهر السلبية بأسلوب يجمع بين الواقعية والفكاهة، مما يمنحه بعدًا فنيًا واجتماعيًا مميزًا. وتكمن أهمية الدراسة في إبراز شاعر لم يحظَ بالقدر الكافي من الاهتمام والدراسة مقارنة بغيره من الشعراء، والعمل على سد هذا النقص البحثي من خلال تحليل نصوصه الشعرية والكشف عن قيمتها الفنية والدلالية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليطها الضوء على أحد شعراء العصر العباسي الذين لم يحظوا بقدرٍ كافٍ من الدراسات والأبحاث النقدية، إضافة إلى إبراز جانب مهم من جوانب تجربته الشعرية، وهو غرض الهجاء، بوصفه فنًا أدبيًا يجمع بين النقد والسخرية. إذ يتراوح هذا الهجاء بين النقد المباشر أحيانًا، والنقد غير المباشر أحيانًا أخرى، من خلال توظيف صور كاريكاتيرية مبتكرة، بعيدة عن الهجاء الصريح القائم على الشتم والتجريح.

وتتجلى أهمية الدراسة أيضًا في تحليل هذا الفن داخل شعر أحد شعراء العصر العباسي، حيث يُعد الهجاء من الأغراض الغالبة في ديوانه، وقد اتسم أسلوبه في بعض المواضع بالحدة والفظاظة، في حين تميز في مواضع أخرى بخفة الروح وسرعة البديهة والطرافة، مما يعكس تنوعًا أسلوبيًا وثراءً فنيًا يستحق الدراسة والتحليل.

دوافع اختيار موضوع الدراسة:

تتمثل دوافع اختيار موضوع الدراسة في قلة المصادر والدراسات الأكاديمية التي تناولت الشاعر ابن سُكّرة الهاشمي البغدادي، ولا سيما ما يتعلق بغرض الهجاء في شعره، إذ يلاحظ أن هذا الجانب من تجربته الشعرية لم يحظَ بالقدر الكافي من التحليل والدراسة النقدية المتعمقة، الأمر الذي يبرز

الحاجة إلى تسليط الضوء على نصوصه الشعرية، وإعادة قراءتها قراءة تحليلية تكشف عن خصائصها الفنية والجمالية والدلالية. كما تنبع هذه الدوافع من الرغبة في سدّ هذا النقص البحثي في الدراسات الأدبية، وإبراز قيمة هذا الشاعر في سياقه الأدبي والتاريخي، بوصفه أحد شعراء العصر العباسي الذين أسهموا في تشكيل ملامح الهجاء بوصفه فنًا قائمًا على النقد والسخرية والتصوير الفني.

وتأتي هذه الدراسة أيضًا استجابةً لرغبة في إثراء المكتبة العربية والدراسات النقدية المعاصرة بأبحاث متخصصة تتناول شعراء لم يحظوا بالاهتمام الكافي مقارنة بغيرهم من أعلام الشعر العربي، ومن بينهم ابن سُكّرة البغدادي الهاشمي، بما يسهم في إعادة اكتشاف إنتاجهم الأدبي وإبراز أبعاده الفنية والفكرية، إضافة إلى توسيع دائرة الاهتمام بالدراسات التي تعنى بالشعر الهجائي بوصفه ظاهرة أدبية واجتماعية تعكس واقع المجتمع وتحولاته في العصر العباسي.

صعوبات الدراسة:

واجهت الباحثة أثناء إعداد هذه الدراسة عددًا من الصعوبات، من أبرزها عدم توافر ديوان ابن سُكّرة البغدادي في المكتبات المحلية القريبة، فضلًا عن عدم توفره بصورة كاملة على شبكة الإنترنت، ولا سيما عبر محركات البحث (Google)، الأمر الذي اضطرها إلى طلبه عبر وسائل التوصيل من مكتبات خارج نطاق المحافظة، مما زاد من صعوبة الوصول إلى المادة العلمية المعتمدة في الدراسة.

كما تمثلت الصعوبة الثانية في أن الباحثة، بعد الاطلاع على شعر الشاعر، لاحظت أن جزءًا كبيرًا من نصوصه يتضمن ألفاظًا ذات طابع المجون والفسق، وهي ظاهرة كانت شائعة في البيئة الأدبية التي عاش فيها الشاعر. وقد أدى ذلك إلى صعوبة في انتقاء النصوص الشعرية المناسبة والخالية من هذه الألفاظ، مما استلزم عناية كبيرة في اختيار النماذج الشعرية بما يتوافق مع أهداف الدراسة ويخدم غاياتها البحثية.

هيكلية الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهجية علمية تقوم على عرض ملخص للدراسة في البداية، يتبعه تقديم نبذة تعريفية عن حياة الشاعر ابن سُكّرة البغدادي الهاشمي، ثم تناول مفهوم غرض الهجاء في الشعر العربي وخصائصه الفنية والدلالية. وبعد ذلك يتم الانتقال إلى الجانب التطبيقي من خلال الاستشهاد بنماذج مختارة من أبيات ديوان الشاعر، وتحليلها تحليلًا فنيًا وموضوعيًا يكشف عن سماتها الأسلوبية ودلالاتها المختلفة. وتُختتم الدراسة بخاتمة تتضمن أبرز النتائج التي توصلت إليها، إضافة إلى مجموعة من التوصيات التي تقترح آفاقًا بحثية مستقبلية في هذا المجال.

أولا: ابن سكرة الهاشمي: أسمه ونسبه

هو "أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد، المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي، الشاعر المشهور، وهو من ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي[1] ". شاعر و "قتيه ببغداد، من ذرية المنصور شاعر مديد الباع في فنون الابداع، صاحب مجون وسخف، وان زمانا جاد به وباين الحجاج لكريم. يشبهان بجرير والفرزدق، ولابن سكرة ديوان في أربعة مجلدات"[2]. وقال عنه الثعالبي "شاعر متسع الباع، في أنواع الابداع. فائق في القول الملح والظرف، أحد الفحول الأفراد، جار في ميدان المجون والسخف ما أراد. وكان إنّ زمانا جاد بابن سكرة وابن الحجاج لسخيٌ جدا. وما أشبههما إلا بجرير والفرزدق في عصريهما، فيقال إنّ ديوان ابن سكرة يربى على خمسين الف بيت، وكانت عرضة نوادره وملح كطيلسان بن حرب، وهن ابي حكيمة، وحمار طباب. وحكى أبو طاهر ميمون بن سهل الواسطي ان ابن سكرة حلف بطلاق امراته –وهي ابنة عمه– انه لا يخلى بياض يوم من سواد شعره في هجاء خمرة، ولما شعرت امرأته، ولما شعرت امرأته كانت كل يوم اذا انفتل زوجها صلاة الصبح تجيئه بالدواة والقرطاس وتلزم مصلاه لزوم الغريم غير الكريم، فلا تفارقه مالم يقرض ولو بيتا في ذكرها وهجائها، وقد اخرجت من عيون ملحه ما يجمع الحجول والغرر، ويمنع السمع والبصر[3]". وهو "شاعر مليح الشعر، مطبوع القول[4]". وقال عنه الحنبلي في (شذرات الذهب): "إنه الشاعر العباسي المشهور المفلق ولا سيما في المجون والمزاح على الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسخف ما أرادوا. وقيل وإنه كان في يسار وسعة من المال وإنه عاش للمجون والخلاعة ومحاسن شعره كثيرة، توفي يوم الاربعاء حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة (385هـ)"[5].

إذن نستنتج مما سبق إنّ المصادر اكتفت بمعلومات قليلة عن الشاعر ولم تذكر متى ولد وأين نشأ وكيف كانت طبيعة حياته، سوى أنه كان شاعرا سليط اللسان كثير المجون. ولكن يمكن أن نكتشف جانبا من شخصيته وذلك من خلال اشعاره التي ستطرق الدراسة اليها.

---

[1] ابن خلكان، القاضي، (1978م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت، دار صادر: 410/4.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص522.

[3] الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج3، ص3.

[4] البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص465–466.

[5] الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج3، ص117–118؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص465–466؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج7، ص186.

ثانيا: مفهوم الهجاء

الهجاء هو "فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم[1]". والهجاء هو" فن قديم قدم الشعر العربي، وعاطفته قديمة قدم النفس الانسانية، وإنّ العرب عرفوا هذا اللون من الشعر باسمه هذا في زمن الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين، غير أن معالم هذا الفن وحدوده وشخصيته بدأت تتجلى بشكل لا سابق له عندما دارت عجلة تدوين الشعر التي انبثق عنها فيما بعد اتجاه نحو التصنيف والفرز بحسب الموضوعات والاغراض[2]. «ولعلّ» الشرَّ خُلق مع الإنسان كما خُلق الخير، فنشأ الخصام والتنافس والحقد والضغينة والحسد والعدوان مع بدء الوجود، على سعة الرزق ووفرة الخيرات واتساع الأرض. وظهر الشر بأشكال مختلفة وألوان متباينة وأساليب شتّى، ومنها القول والبيان، فلما عمد الشعراء إلى المبارزة والمناقضة والمنافرة نظروا إلى خصومهم من وجوه عدّة وتناولوهم من نواحٍ كثيرة، فأشفقوا حينًا وأغلظوا أحيانًا، حتى كان من أقوالهم ديوان كبير في الأدب العربي يحمل بين دفتيه ضروب الهجاء. هذه الضروب فيها الوعيد والإنذار، وفيها الذم والاحتقار، وفيها التندر والاستهزاء، وفيها السخرية والتقريع، وفيها العتب والتأنيب، وتختلف حسب البيئة والعصر، والتربية والعقل، والثقافة والعلم، فتتخذ طريقًا إلى المهجو عن طريق العرض أو الأخلاق أو معايب الجسد أو المذهب أو الفرقة أو الدين[3]".

ثالثا: ملامح الهجاء في شعر ابن سكّرة البغدادي

بعد أن استعرضنا مفهوم الهجاء في الأدب العربي، ننتقل الآن إلى تجسيد هذا الفن في شعر أحد شعراء العصر العباسي، وهو ابن سُكَّرة الهاشمي البغدادي، الذي عُرف بهجائه اللاذع؛ إذ يهجو أشخاصًا محددين بأسمائهم بصورة مباشرة أحيانًا، وبشكل غير مباشر أحيانًا أخرى. ومن أمثلة ذلك هجاؤه للقاضي أبي السائب، منتقدًا أعماله المتمثلة في الجور والرشوة[4]:

إن شئت أن تبصر أعجوبة * من جور أحكام أبـــي السائب**
فاعمد من الليل الى صرّه * وقـرر الأمـر مـــــع الحاجـــب**

---

[1] . محمد، الهجاء والهجاءون في الجاهلية، ص6

[2] . الخويطر، الهجاء من الجاهلية حتى نهاية العصر الاموي، نظرة في طبيعة الفن وتراوحه بين القبيلة والاسلام والسياسة، مجلد 1، عد 33، ص151.

[3] . الدهان، فنون الادب العربي، الفن الغنائي (الهجاء) ص5.

[4] . الهاشمي، ديوانه، ص40.

حتى ترى مروان يقضى له * عـلى علـيّ بـن أبـي طالب**

هذه الأبيات تمثل هجاءً سياسيًا اجتماعيًا، فهي ليست هجاءً لشخص بعينه فحسب، بل هي نقد لظاهرة اجتماعية تتمثل في الفساد والجور. فالشاعر هنا يخاطب المتلقي قائلاً: إذا أردت أن ترى عجائب الفساد والجور عند أبي السائب، فاذهب معه ليلًا وتأمل فساده مع الحاجب، والحاجب هو المسؤول عن الشؤون الإدارية في العصر العباسي، ويشير النص إلى أن هذا الفساد يتم بتواطؤ بينه وبين أبي السائب. وقد استخدم الشاعر صورة الليل للدلالة على السرية والخفاء، لا على الوقت فحسب، إذ إن مظاهر الفساد تُمارس في الخفاء بعيدًا عن أعين الناس. وفي قوله: «إن شئت أن تبصر أعجوبة»، شبّه الظلم والفساد الذي يمارسه القاضي بالعجائب والغرائب، مستعينًا بشخصيات تاريخية، إحداهما رمز للظلم والرشوة وهي (مروان)، والأخرى رمز للعدالة والشجاعة وهي (علي بن أبي طالب).

وقال في أبيات اخرى[1] :

يا مـــلك الموت خذ إليك أبا الـــ * سائـــب قـــاضي الفسوق والحـــرق**
لا تكلنه الـــــى زبانية الـــــــ * نـــار ولا تـــــعتـــــمد ولا تـــثق**
فلـــست تـــدري أي ابـــن زانية * عـــندك خـــلف السجون والغـــلق**

يبدأ الشاعر الأبيات مناديًا ملكَ الموت مستخدمًا أداة النداء (يا)، طالبًا منه أن يأخذ القاضي السائب، واصفًا إياه بقاضي الفساد والدمار. ثم يستخدم (لا) الناهية، ناهيًا الملكَ عن أن يأخذه إلى ملائكة النار، وليس هذا فحسب، بل يطلب منه ألّا يثق به أبدًا، وهذه دلالة على الفسق والمكر. وقد كرّر الشاعر (لا) للدلالة على التأكيد.

وقال في هجاء غيره من الرؤساء[2]:

تهت علينا ولست فينا * ولـــيّ عـــهد ولا خـليفة**
فتِه وزد ما عليّ جار * يقطع عـــني ولا وظـــيفة**
ولا تقل ليس فتيّ عيب * قـــد تقذف الحرة العفيفة**
الشعر نار بلا دخـــان * وللـــقوافي رقـــي لطـــيفـــة**
كم من ثقيل المحل سام * هـوت به احـرف خفيفة**
لو هُجي المسك وهو أهل * لكـــل مـــدح لصار جيفة**

[1] المصدر السابق، ص91.
[2] الهاشمي، ديوانه، ص90.

يهجو الشاعر أحد الرؤساء من غير أن يصرّح باسمه، وربما كان عدم التصريح باسم الشخص بقصد انتقاد ظاهرة اجتماعية معينة. فالشاعر هنا ينتقد المهجو بطريقة ساخرة، مع نقد يبيّن قوة الشعر وتأثيره في إصلاح المجتمع بل والأشخاص معًا. إذ إن ابن سكرة ينتقده من خلال وصفه بالمتكبر، على الرغم من أنه ليس منهم ولا صاحب منصب عندهم. ثم يستمر الشاعر في قوله، مُظهرًا عدم خوفه، كونه لا يستطيع أن يقطع ماله ولا رزقه. ويواصل مخاطبته قائلاً: لو ظننت أني لا أستطيع هجاءك كونك بلا عيب، فهذا غير صحيح، فحتى المرأة العفيفة قد تُتهم ظلمًا وبهتانًا.

ويُصوّر الشاعر الشعر بأنه نار بلا دخان، مشبّهًا الشعر بالنار لقوتها وتأثيرها في نفس صاحبها، إذ قد تحرقه كما تحرقه النار، والفرق بينهما أن النار لها دخان، أما الشعر فهو بلا دخان. والرابط بين المعنيين هو قوة التأثير؛ فمهما كانت منزلة الإنسان من السمو والعلو، يستطيع الشعر أن يُقلّل من شأنه ويُنزله إلى أسفل الدرجات. فحتى المسك المعروف بطيب عطره، لو هجاه الشعر، لأنزله منزلة الجيفة.

وجاء في كتاب "العمدة" لابن رشيق القيرواني أن الشعر: «إنه يرفع من قدر الوضيع الجاهل، مثلما يضع من قدر الشريف الكامل، وإنه أسنى مروءة الدنيّ، وأدنى مروءة السريّ»[1].

وله أبيات في هجاء المتنبي[2] :

هاجت بلابل قلـــبي * وقـــام شعري يلـــي**
لمـــا تبـدى لعينـــي * في زيّه (المتنبي)**
طوبى لمالك لو أنـه ** (م) ** أُعـــيـــن بـــــلـــب
يا ليت خصبك عندي * وحـــل عـندك جدبي**
حـــتى أراك مـــردّى * بطيلسان بن حـــرب**

يظهر البيت الأول تأثر مشاعر الشاعر واشتداد هيجانها عند رؤية المتنبي، وقد أصبح إلهامه وشعره يُعبّران عمّا يريد قوله. والقصد من ذلك إظهار تأثير المتنبي في الشاعر؛ إذ إن رؤيته كانت تثير لديه السخرية. ويختم الشاعر الأبيات بأداة التمني (ليت) للتعبير عن رغبة كامنة في نفسه، وهي أن يكون الخير الذي عند المتنبي له، وأن تكون حالة الفقر والحسرة للمهجو (المتنبي). ويعدّ ذلك أسلوب مقابلة زاد الأبيات وضوحًا وجمالًا، وفيه دلالة على الكره الذي يكنّه الشاعر للمهجو، إلى درجة تجعله يتمنى أن يكون المتنبي ضعيفًا خاسرًا أمام طيلسان بن حرب.

[1] . القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، ص15.
[2] . الهاشمي، ديوانه، ص41.

وقال في هجاء حدندل[1]، وحدندل وهو قاضي القضاة، أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس ابن محمد بن أبي الشوارب[2]"

خلعت على حدندل من مديحي * قميصا لا أكتسي رجل كساه**
على نفسي دعوت لأنّ جهلي * دعاني أن شرهت الى نداه**
وكيف رجوت جودا من عدوّي * ولم أغسل حسامي من دماه**

نلاحظ في هذه الأبيات هجاءً ممزوجًا بالندم، إذ يعاتب الشاعر نفسه لأنه مدح شخصًا تبيّن لاحقًا أنه لا يستحق المدح والثناء. وبعد ذلك أدرك الشاعر خطأه، فكتب هذه الأبيات، مستخدمًا فن الاستعارة في جعل المدح كأنه قميص يلبسه الإنسان كما يلبس الثوب. فقد ألبس الشاعر الممدوح مدحًا كثيرًا وثناءً ليس بالقليل، ثم ينتقل إلى هجاء نفسه ولومها، واصفًا إياها بالجهل؛ إذ إن جهله وطمعه هما اللذان دفعاه إلى مدحه طلبًا للمال والثناء. وهذا النوع من المدح يُعدّ تكسبّيًا، يصبّ في مصلحة الطرفين: المادح لرفع منزلته بين الخلفاء، والممدوح للحصول على العطاء والكرم.

ويختم الأبيات بأسلوب الاستفهام الإنكاري.

ومن خلال ترجمة حياة الشاعر، تبيّن أنه كان يحب فتاة اسمها خُمرة، وكثر هجاؤه لها بعد أن افترقا. ولما شعرت امرأته بذلك، كانت كل يوم، إذا انفتل زوجها من صلاة الفجر، تأتيه بالدواة والقرطاس، وتلزمه مصلاه لزوم الغريم غير الكريم، فلا تفارقه ما لم يُنشد ولو بيتًا في ذكرها وهجائها[3]. ومن أشعاره في هجائها[4]:

غشّت "خميرة" يوم العرس حاجبها * بريقها وأتتني وهــي مختضبه**
فــقلت للزوج لا تغررك حــمرتها * فإنّها القفل موضوع على خربه**

وقد هجا الشاعر خُمرة في أبيات أخرى، إلا أن شدة وقاحة الهجاء الموجّه لها ولغيرها، واحتواؤه على ألفاظ فاحشة وغير لائقة، جعلت من الصعب اقتباسها في الدراسة. وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على أن الفترة التي عاش فيها الشاعر قد شاع فيها الفسق والرذائل والتهتك الأخلاقي.

[1] المصدر السابق، ص115.
[2] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص360.
[3] الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج3، ص3.
[4] . الهاشمي، ديوانه، ص44.

«فالشعر هو صورة اجتماعية ترسم مدى ما وصل إليه المجتمع من تقدم في نظم الحياة، وعلاقاته الاجتماعية، وتكيّفه مع طبيعة الحياة، وتتضح من خلاله خصائص السلوك الاجتماعي وصور القبح والرداءة في المعاملات والأخلاق»[1].

وقال يهجو غلاما[2]:

قليل الصواب كثير الغلط * شديد العثار قبيح السقط**

الأبيات واضحة المعنى وكثر فيها فن التضاد وذلك في **(قليل× كثير) (صواب× غلط)**.

ومن التطورات الجديدة التي نلاحظها في فن الهجاء ميلُه إلى الشعبية في معانيه وأسلوبه، إذ إن صوغ الهجاء في قالب شعبي يجعل معانيه قريبة من نفوس الجماهير، مما يكفل له انتشارًا واسعًا. وكان هذا الاقتراب من الشعبية يقترن بالميل إلى الهزل والمرح والترفيه، لأن هذه العناصر تُعد جزءًا لا يتجزأ من الطبيعة الشعبية في كل زمان ومكان[3]، والتطور الفني الحقيقي للهجاء لا يتضح في القصائد الزاخرة بالسباب والاتهامات والفحش، وخاصة في تلك الأهاجي التي كانت تدور بين أفراد عصبة المجون، وتزخر بألفاظ وتعابير يندى لها الجبين. ولكننا نرى أن التطور الفني الذي حدث يقوم أساسه على الهجاء الساخر الذي يستهدف إضحاك الناس على المهجو من الناحية المعنوية أو الجسدية، ولكنه ليس رسمًا تصويريًا، بل هو رسم كاريكاتيري يبعث على الضحك. ويستعين الشاعر في هذا النوع الأصيل من الهجاء بكل معارف عصره، ويجمع عناصر الفكاهة والهزل الشائعة بين الناس. ويعتمد الهجاء الكاريكاتيري على التصوير لا على اللفظ، وعلى التجسيم والتشخيص والمقارنة لا على السب والشتم والمهاترة.

وهو يبتعد كثيرًا عن النوع الآخر من الهجاء الذي يتضمن أنواعًا فاحشة من الاتهامات والقذف، كما يبتعد أيضًا عن الهجاء الشعبي الذي يشبه (الردح).

وقد تطورت الفكاهة في هذا العصر مع تطور الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وساعد على هذا التطور عوامل عدة، أهمها: اتساع رقعة الدولة العباسية، وزيادة مدخولاتها المادية، وتطور الحياة وتعقّدها في شتى مناحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وكذلك ازدياد القيان والمغنين والمضحكين الذين لم يكن لهم عمل إلا إدخال البهجة والسرور على قلوب السلاطين والملوك والوزراء وغيرهم[4].

---

[1] . الحارثي، شعر الهجاء الاجتماعي في العصر العباسي، ص15.

[2] . الهاشمي، ديوانه، ص83.

[3] . هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص421-422.

[4] . ريان، الفكاهة والسخرية عند شعراء القرنين السادس والسابع الهجريين: دراسة موضوعيه، ص32.

وإن الهجاء في العصر العباسي" اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين احيانا، ربما لانّ الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الابيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء الى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشارا لأبياته[1]" . وكان للشاعر ابن سكّرة الهاشمي البغدادي نصيب واضح من الهجاء الفكاهي، إذ اتخذه وسيلة للتعبير عن رأيه ونقد بعض الظواهر الاجتماعية بطريقة فكاهية كوميدية. من ذلك قوله في هجاء شاعر بصورة مضحكة كاريكاتيرية[2]:

كل العجائب قد سمعت وما أرى * أني سمعت لشاعر قـرنـان**
قــرن يحـك به السماء ومثلـه * ذنب يزور الحوت في الأزمان**
وإذا تـــحدث أحــدثت لهـواته * فـترى الأنـوف تلوذ بـالأردان**
وتـــرى أخادعهُ تعطُّ كـأرنب * عــكفت عليه مناسرُ العقبان**

ينتقد شاعرُنا شاعرًا آخر بأنه عديم الأهمية، ثم «يرسم الحديثَ والأخادع، ويجعل لهما صورة عجيبة لا يحسنها غيره في مثل هذا اللون»[3]. وفي الأبيات مبالغة تصويرية في رسم صورة المهجو بطريقة مضحكة؛ إذ جعله ذا قرنين، أحدهما يحك به السماء، وهو كناية عن طولها، وقرن آخر في ذنبه طويل يصل إلى البحر، وهو أيضًا كناية عن الطول. وقد جمع الشاعر في هذا البيت (صدره وعجزه) مبالغة شديدة.

كما صوّره بصورة عجيبة وغريبة، هي أغرب وأعجب من عجائب الدنيا السبع، وهو أسلوب وظّفه لغرض السخرية والهجاء، إذ جعل القرن في أعلى مكان وهو السماء، وجعل الذنب في أبعد مكان وهو البحر. وهذا النوع من الهجاء يتفنن فيه الشاعر في إلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو[4].

وقال في هجاء امرأة مسنة[5]:

ربَّ عــجوز مستعينيه * سلقيه اللـون سلوقية**
عاجيّة الشعر إذا استضحكت * أبـدت ثـنايـا آبنوسيه**
ذات حــرٌ عُنبُلهُ بــارز * كمرقب فــي وسط برّيه**
وشعرةٍ بالقـــمل منظومة * كـالـودع فــي عقصمة كرديّة**

[1] . سراج الدين، فنون الادب العربي الغنائي (الهجاء)، ص47.
[2] . الهاشمي، ديوانه: 23.
[3] . الدهان، فنون الادب العربي الفن الغنائي (الهجاء)، ص38.
[4] . سراج الدين، فنون الادب العربي الغنائي (الهجاء)، ص48.
[5] . الهاشمي، ديوانه، ص116.

يفترّ ذاك الصدغ عن بظرها * كقنفذٍ عضّ عـــلى ريّة**

هذه الأبيات أيضًا يتجه الشاعر فيها إلى هجاء امرأة عجوز مسنّة، ويصوّرها تصويرًا فكاهيًا، مستخدمًا في ذلك فنّ التشبيه؛ إذ يجعلها تشبه الكلب السلوقي في اللون والشكل وطول الوجه والنحافة، وهذه صفات معروفة في هذا النوع من الكلاب. ونجد الجناس في كلمتي (سلقيّة/سلوقيّة). وقوله: عاجيّة اللون، أي إن لون شعرها أبيض، وإذا ضحكت هذه العجوز بدت أسنانها كأنها تشبه الآبنوس، والآبنوس «شجر ينبت في الحبشة والهند، خشبه أسود صلب»[1]، فشبّه أسنانها به لشدة سوادها. والرابط بين المعنيين هو الصلابة واللون الأسود.

وهي صورة ساخرة برزت من خلال دمج الشاعر اللون الأبيض مع اللون الأسود، وهما لونان متضادان، واستخدامهما في هيئة الإنسان يجعله يبدو في صورة ساخرة مضحكة. ثم يبالغ الشاعر في وصفها، فيجعل أنفها يشبه أبراج المراقبة في وسط الصحراء (البرية)، وهو كناية عن بروزه. أما شعرها فمليء بالقمل. ويختم الأبيات مشبّهًا وجهها بقنفذ عضّ شيئًا من البرية.

وهذا الوصف كله يهدف إلى إبراز قبح المهجو. وهذا النوع من الهجاء يعتمد فيه الشاعر على الفكاهة؛ إذ لا يقصد إيذاء المهجو بصورة مباشرة، بل ينتقده بطريقة غير مباشرة، كي لا يسبب له الألم والإحراج، والدليل وصفه له بصورة مضحكة.

"وقد أكثر من مقاذرِهِ في الهجاء فقال فيه وقد حشد له اصناف القبائح[2] من ذلك قوله[3]:

يا نتن رائحة الطبيـــــ * ـخ إذا تغير في القدور**
يا عشّ بيض القمل فَـــــ * ـــر خ في السوالف والشعور**
يا بغض تدخين الجشا * في الصوم من تخم السحور**
يا كل شيء مـــــتعب * مـتعقــد صعب عسير**

"ولعلنا نألف من أن نشمّ رائحة هذه كلّها مجتمعة؛ لأنها تُقزّز النفس، فرائحة الطبيخ وقد تغيّر، وعُشّ بيض القمل، والجشاء بعد تُخمة السحور، تبعث من الروائح المنتنة ما لا يتصوّره عقل ولا يجمعه خيال".

وفي هذه الأبيات كرّر الشاعر حرف النداء (يا)، وتكراره هنا واضح الدلالة، منها:

1. التأكيد على بشاعة المنظر والروائح المنبعثة منه.

---

[1] . مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (2008 م)، ص1.
[2] . الدهان، فنون الادب العربي الفن الغنائي (الهجاء)، ص38.
[3] . الهاشمي، ديوانه، ص60.

2. شدّ انتباه المتلقي (القارئ والسامع).

3. زيادة السخرية من المهجو.

وقال في هجاء أحدهم[1]:

علام النحس والخذلان والشوم * إغراض وجهك عن صقر الى بوم**
كراغب في بنات الزنج من افن * وزاهد في بنات الترك والروم**

يبدأ الشاعر البيتين بصيغة الاستفهام والتعجب من حال المهجو، ويصفه بالأحمق (الأفن) بسبب ميوله واتجاهه إلى بنات الزنج، تاركًا بنات الترك والروم. وقد شبّه بنات الترك والروم بالصقر، وشبّه بنات الزنج بالبوم؛ فالصقر رمزٌ للجمال والقوة، بينما البوم — عند العرب — رمزٌ للشؤم والقبح.

فالْمَهجو يترك بنات الترك والروم ذوات الوجوه البيضاء والعيون الملوّنة، ويميل إلى بنات الزنج ذوات البشرة السوداء، وهذا — في نظر الشاعر — من الجهل والحماقة التي يتصف بها المهجو. لذلك هجاه الشاعر بطريقة فكاهية، موظّفًا في شعره صورًا من عالم الحيوان.

ويُعدّ هذا النوع من الهجاء من الظواهر الاجتماعية المرتبطة بأذواق العامة وميولهم الشخصية في المجتمع، وربما كانت هذه الأوصاف هي السائدة والمرغوب فيها في تلك الفترة.

إنّ هدف الهجاء «هو الحطّ من قدر المهجو في غالب الأحيان، وذلك بأن يجعله الشاعر ضحكةً للسامع وتفكّهًا للناس، فيصوّره بصورة مزرية... ولكن شعراء الهجاء عندنا لم يقفوا عند هذا الميدان الضيق، بل تعدّوه — لحسن حظنا — إلى ميدان آخر، وهو رسم المهجو نفسه في صورة ساخرة، صادقة أو كاذبة، تُقرّبه من الدمامة، وتلفت النظر إليه، وتثير الضحك عند تخيّله. فألحّوا على عيبٍ فيه فضخّموه، وانصرفوا إلى نقصٍ فيه فوسّعوا أمره، كما يصنع الرسّامون الهزليون اليوم (الكاريكاتوريون)، فقد صرفوا ريشهم البارعة إلى القِصر، أو دمامة الوجه، أو عرض الأكتاف، أو طول الأنف، أو كِبر المنخرين، وجعلوا ذلك مدار شعرهم في الهجاء والتندّر على المهجو، فأثاروا العيب الخَلقي وأرادوه ظاهرًا بارزًا يثير الازدراء ويشيع النكتة، من غير رحمة أو شفقة»[2].

وقال في هجاء اصحاب اللحى[3]:

وهــــامةٍ نـيطت بـــــها لحية * يظلم من قد قابسها باللحى**

---

[1] . الهاشمي، ديوانه، ص106.

[2] الدهان، ص25-26.

[3] . الهاشمي، ديوانه، ص51.

قد نصل الخضب الى نصفها * فهي كمثل النمل إذا أجنحا**

بدو سخرية الشاعر واضحة من اللحى الطويلة الملوّنة والملطّخة بالحنّاء، إذ يشبّهها بالنمل الأحمر المُجنّح. ونلاحظ أنّ الفكاهة قد نالت عنايةً كبيرة لدى الشعراء العباسيين، ولا سيما في غرض الهجاء؛ لأنه الغرض الأكثر اقترانًا بالسخرية والفكاهة من بين سائر الأغراض الشعرية.

وبعد التطرق إلى هذا النوع من الهجاء، يمكننا الآن بيان وظائفه:

1- «التخفيف من وطأة القيود الاجتماعية؛ فالفكاهة صمّام أمان للتعبير عن الأفكار المرتبطة بجوانب ترتبط أكثر من غيرها بالقيود الاجتماعية».
2- «النقد الاجتماعي؛ من خلال السخرية والنكتة والفكاهة تُنقد بعض المؤسسات الاجتماعية والسياسية، وبعض الشخصيات والسلوكيات، بهدف تخفيف التوتر أو تصحيح بعض الأوضاع الخاطئة»[1].
3- «لو كان بإمكان العالم استبدال الدواء بالضحك، لاستغنوا عن ثلاثة أرباع ما في الصيدليات بالضحك؛ فضحكة واحدة خير ألف مرة من برشامة أسبرين وحبة كينين، وما شئت من أسماء أعجمية وعربية، ذلك لأن الضحكة علاج الطبيعة، والأسبرين وما إليه علاج الإنسان، والطبيعة أمهر علاجًا وأصدق نظرًا وأكثر حنكة»[2].
4- التسلية والإمتاع؛ فالهجاء الفكاهي غرضه إضحاك المتلقي (القارئ، السامع).

الحطّ والتقليل من شأن المهجو، وذلك عن طريق رسمه بصورة مضحكة ووصفه بأوصاف عجيبة وغريبة. ومع هذا فالهجاء «يعتمد على التأثير السريع والوضوح الخلّاب؛ فأسلوبه يمتاز بالبساطة التي لا أثر فيها للتكلف، وقد يحمل في طياته الإسفاف والهبوط إلى مستوى النكتة العامية والحديث الشائع المتداول بين العامة. وإذا أعدنا النظر في كل هذا الهجاء لم نجد فيه نصيبًا كبيرًا للخيال أو الصناعة الشعرية، فهو كلام أشبه بالنثر، يقرر الأشياء كما هي، وما كان للخيال فيه فهو التلفيق وجمع أجزائه المبعثرة من هنا وهناك، ليلائم بينها ويخلق منها صورة كاملة. والواقع أن التعمق في الخيال، والإسراف في الصناعة الشعرية، وتكلف الجزالة وسمو العبارة، يضعف الهجاء ويفقده قيمته؛ لأنه يباعد بينه وبين الواقع، ولذلك كان أصحاب الصنعة من الشعراء أقلّ الناس تفوقًا وإصابة في هذا الفن[3]، «لأن الهجاء هو نقد الجوانب السيئة للحياة وللواقع الذي يعيشه الإنسان، فهو (أي الهجاء) يتناول مادته من الواقع نفسه، ولا يأخذها أو يتناقلها من دائرة الفكرة والخيال، وهو في الوقت نفسه يبتعد عن الصنعة أو يكون بعيدًا عنها؛ لأنه يقوم على التجربة الحياتية والملاحظة الدقيقة لما

[1] . عبد الحميد، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، ص39.
[2] . أمين، مقالات ادبية واجتماعية، ج1، ص99.
[3] حسين، الهجاء والهجاءون، ص33-34.

يجري في الحياة من وقائع وأحداث، ويعتمد على رصد العيوب السلوكية، والمفاسد الأخلاقية، والحماقات الإنسانية»[1].

الخاتمة:

إنّ الهجاء يُعدّ جزءًا مهمًا من التراث الأدبي العباسي، ويمثّل مجالًا غنيًا للبحث والدراسة، خصوصًا في الكشف عن الجوانب الاجتماعية والنفسية للأفراد. ويُعدّ الهجاء عند ابن سُكَّرة البغدادي لونًا شعريًا فريدًا، يجمع بين النقد الاجتماعي والشخصي والفكاهة.

ونلاحظ أنّ الشاعر قد سلّط الضوء في هجائه على ظواهر سلبية، سواء أكانت شخصية أم اجتماعية، فرصدها في أبيات شعرية، مثل الفساد والرشوة وغيرها. فلم يكن هجاؤه مجرد أبيات تُقال في حق المهجو، ولا مجرد صور كاريكاتيرية يرسمها الشاعر، بل كان نقدًا فذًّا؛ فهو أداة تعليمية وأخلاقية تعكس قوة الشعر في التأثير في الأفراد والمجتمع.

كما نلاحظ أنّ أغلب أبيات الشاعر جاءت في صورة مقطوعات شعرية، لا يتجاوز معظمها عشرة أبيات، وغالبًا ما كان لا يُصرّح فيها باسم المهجو.

يمكن إجمال نتائج الدراسة بما يأتي:

- إنّ الشاعر كان يتصف بالجرأة في قول الشعر، إذ لم يتردّد في توظيف مفردات ذات طابع فاحش، لا سيما في غرض الهجاء، وقد امتنع الباحث عن توظيفها في الدراسة لأنها تمسّ الذوق العام.
- إنّ معظم ديوان الشاعر يغلب عليه طابع الهجاء أكثر من سائر الأغراض.
- إنّ الهجاء عنده كان متنوعًا بين الهجاء الشخصي والهجاء الاجتماعي والسياسي.
- ساعدت ظروف العصر التي عاش فيها الشاعر على قوله هجاءً ساخرًا يتسم بالصراحة في القول.
- غلب على غرض الهجاء عند الشاعر طابع الفكاهة والمتعة.
- تميّز أسلوبه بالبساطة والوضوح في أغلب الأحيان، لكون غرض الهجاء أقرب إلى الواقع من بقية الأغراض الشعرية.
- كانت لغة الشاعر — بحكم غرض الهجاء — لغة بسيطة مستوحاة من الواقع.

[1] عبد الله، الهجاء في الشعر العربي الاندلسي، ص18.

تقدم الدراسة التوصيات التالية:

- التوسع في الدراسات المتخصصة حول الاغراض الشعرية في العصر العباسي، مع التركيز على قلّ الاهتمام بهم، مثل ابن سكرة البغدادي الهاشمي.
- التوسع في الدراسات المتخصصة حول الاغراض الشعرية في العصر العباسي، مع التركيز على الكتابة في غرض الهجاء، للكشف عن العيوب والسلبيات الموجودة في المجتمع ومن ثم تصحيحها أو الحد منها، وذلك من خلال دراستها عن طريق نصوص شعرية.
- نشر البحوث والدراسات التي تتناول شعراء قليلي الدراسة، في منصات التواصل الاجتماعي، للتعرف بترجمة هؤلاء الشعراء، بما يسهم في زيادة الوعي الادبي وتشجيع الباحثين على القراءة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1358هـ). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ط1). بيروت: دار صادر.
2. ابن خلكان، أحمد بن محمد. (1978). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: دار صادر.
3. أمين، أحمد. (2012). فيض الخاطر: مقالات أدبية واجتماعية. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
4. البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب. (1931). تاريخ بغداد. القاهرة: مطبعة السعادة.
5. الثعالبي، عبد الملك بن محمد. (1983). يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
6. الحارثي، ضيف الله سعد حامد. (1994). شعر الهجاء الاجتماعي في العصر العباسي (رسالة دكتوراه، إشراف: عبد الحكيم حسن عمر). مكة: جامعة أم القرى.
7. حسين، محمد. (1947). الهجاء والهجاؤون في الجاهلية. القاهرة: مكتبة الآداب.
8. الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن العماد. (1979). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ط2). بيروت: دار المسيرة.
9. الخويطر، عبد العزيز بن محمد. (1431هـ). الهجاء من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي: نظرة في طبيعة الفن وتراوحه بين القبيلة والإسلام والسياسة. الرياض: كلية اللغة العربية.

10. الدهان، محمد سامي. (د.ت). فنون الأدب العربي: الفن الغنائي (الهجاء). القاهرة: دار المعارف.

11. الذهبي، محمد بن أحمد. (1984). سير أعلام النبلاء (تحقيق: أكرم البوشي، ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

12. ريان، عبد الله محمد عبد الرحمن. (2009). الفكاهة والسخرية عند شعراء القرنين السادس والسابع الهجريين (رسالة ماجستير، إشراف: مشهور الحبازي). القدس: جامعة القدس.

13. ضيف، شوقي. (د.ت). تاريخ الأدب العربي (ط2). القاهرة: دار المعارف.

14. عبد الحميد، شاكر. (2003). الفكاهة والضحك: رؤية جديدة. الكويت: عالم المعرفة.

15. عبد الله، نافع. (1984). الهجاء في الشعر العربي الأندلسي (ط1). بيرزيت: جامعة بيرزيت.

16. القيرواني، ابن رشيق. (1982). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5). القاهرة: مطبعة السعادة.

17. مجمع اللغة العربية. (2008). المعجم الوسيط (ط2). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

18. محمد، سراج الدين. (د.ت). الهجاء في الشعر العربي. عمّان: دار الراتب الجامعية.

19. الهاشمي، ابن سُكَّرة. (2015). ديوان ابن سُكَّرة البغدادي الهاشمي (تحقيق: محمد سالمان، ط1). بيروت: منشورات الجمل.

20. هدارة، محمد مصطفى. (1963). اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري. القاهرة: دار المعارف.